حاسمة الزرقاء تهدي الصدارة للابيض

فرسان حمد نصبوا الخيام في ساحة الكويت و(جيوب) منتخبنا غير آمنة من مخالب اللص

كتب/ اياد قاسم الصالحي

قطع منتخبنا الاولمبي بكرة القدم نصف (مشوار) المنافسة في التصفيات المؤهلة الى اولمبياد اثينا في الصيف المقبل بعد ان انهى جولته الثالثة والاخيرة من مرحلة الذهاب بفوز مستحق وطبيعي على نظيره الكويتي بهدفين مقابل هدف واحد وذلك في لقاء مثير شهده ملعب محمد بن طلال في مدينة الزرقاء الاردنية عصر الاربعاء الماضي.

المنتخب العراقي الاولمبي

صدمة وتنبيه!

نزل المنتخبان الى ارض الملعب وفي تفكير كل لاعب هواجس متداخلة كانت بحاجة الى حلول منظمة وسريعة في زمن لا يتعدى التسعين دقيقة، فمنتخبنا لا ادها موقعة للحسم، وازالة اي شك يحول دون فرض اسمه في المنافسة للظفر بالبطاقة الوحيدة، ويثبت بأن كبوة الدمام لم تكن سوى صدمة تشبيه عن اخطاء ربما قات على الملاك التدريبي معالجتها بعد غمرة الفوز الرباعي على ابناء السلطنة.

الصحوة الكويتية

اما الكويتيون فقد استعانوا بهدف دورة الخليج العاشرة محمد ابراهيم مدرب فريق القادسية- بطل الدوري الماضي-، ليمسك بالسبورة الفنية ويرسم لهم معالم الصحوة التكتيكية المناسبة لمجابهة العراقيين في الفرصة الاخيرة التي جندلها ابراهيم خبرته التواضعة واستعان بخمسة من لاعبي فريقه (القادسية) برغم ان خبرة نصفهم قليلة في مناسبة كهذه.

الخيمة التسعينية

وبعيداً عن الظرف الفني الذي شغل مدربي المنتخبين، فإن الظرف النفسي الذي احاط بأدوتهما كان يشكل ضغطاً كبير أتعدى مسألة الحسابات الآنية ونتيجة اللقاء وتقرير المصير، إذ انها المرة الاولى التي يتبارى فيها اللاعبون تحت خيمة مناسبة كروية دولية بعد اربعة عشر عاماً من الغياب والقطيعة القسرية بسبب تداعيات الاحداث الماحنة تحت الخيمة التسعينية!

جزاء المطوع وهدية هوار

منذ بداية الشوط الاول، تجلت اهداف الهجوم الكويتي بالتوغل في عمق دفاعنا بحثاً عن فرصة مبكرة لتهديد مرمانا، ولم تمض سوى دقيقتان حتى (جمّد) حيدر عبد الرزاق الدماء في عروقنا بعرقلة للمهاجم الكويتي داخل منطقة الجزاء كأنه لا ادتذكيرنا بتصرفه المماثل امام الامان في مونديال الشباب عام 2001 بالارجنتين!، ولم يتأخر الحكم السنغافوري في منح ضربة جزاء تطوع بدر المطوع لتنفيذها وسجل الهدف الاول للكويت الذي مزّق هدوء الوقت المبكر، فكان من المتوقع ان ينتفض لاعبونا لإيجاد منافذ هجومية تعجل وصولهم الى المرمى الكويتي بمناولات قليلة وزمن قصير، وفعلاً كان الرد حاسماً وموجعاً، فقد استلم هوار ملامحمد كرة مرسلة له باتقان من صالح سدير في الدقيقة (5)، غلفها الاول بحرفنة وعطرها برائحة التعادل وارسلها (هدية) مباشرة الى شباك الحارس شهاب كنوكني الذي قبلها دون انزعاج تماشياً مع اجواء الصدمة المتوقعة في مباريات حافلة بالخفايا.

هشاشة عطية!

وفي الدقيقة (10) انقض فهد لفهد على كرة عالية واقتنصها برأسه لتذهب فوق العارضة، مهددة الحارس نور صبري الذي كان يشكو هشاشة العمق الدفاعي التمثل بسعد عطية الذي بالغ كثير أفي ارسال كرات طويلة الى مهدي كريم في الجناح اليمين من دون تخطيط مسبق برغم ان كريم تحرر من واجباته الدفاعية وتفرغ لشاغلة الدفاع الكويتي بمساعدة نشأت اكرم اللاعب الحوري الذي وضع اكثر من عصا في عجلة الوسط الكويتية التي قادها محمد للطيري، وساهم في توفير كرات زاحفة بخطورة الى يونس محمود وعمادمحمد برغم الرقابة اللصيقة المفروضة عليهما من قبل جراح العتيقي وعلي النمش.

تبديل غير محسوبٍ

وكاد بدر المطوع ان يهز شباك نور بصدمة ثانية عبر مواجهته له في الدقيقة (15) اثر تبادله كرة بينية مع فهد العهد الا انه ارسلها الى احضان نور. وبعد ثلاث دقائق توفرت فرصة ثمينة ليونس محمود اثناء متابعة لكرة سريعة وهو بمواجهة الحارس كنكوني لكنه تباطأ باللحاق بها فكان الحارس اقرب للكرة ودفعها بعيداً عن مرماه.

واضطر عدنان حمد في الدقيقة (20) الى ادخال حيدر عبد الامير بدلاً عن سعد عطية الذي تعرض الى اصابة منعته من مواصلة اللعب، وهذا التغيير غير محسوب من ناحية التوقيت قد دفع باسم عباس لمساندة حيدر عبد الرزاق وانضمام صالح سدير احياناً عند الهجمات العكسية سيما وان طبيعة لعب حيدر عبد الامير تميل الى توفير مخزونه من الطاقة في طلعات هجومية غالباً ما تنسيه واجباته الدفاعية!

عماد البطل!

كشفت دقائق المباراة ان لاعبينا كانوا في كفة وعمادمحمد في كفة اخرى، اذا انتزع هذا اللاعب لقب بطل الفرص الضائعة بجدارة وبإمكانكم احتساب عدد مرات اضاعته لفرص التسجيل داخل منطقة الجزاء ففي الدقيقة(22) غربل ثلاثة لاعبين وانفرد بالحارس الكويتي بتثاقل دفع الاخير لإقتناص كرته بسهولة، وبعد مرور ست دقائق هيأ اللاعب نفسه كرة ليونس محمود الذي ذهب اليها بوضع طائر فوق العارضة.

توافق غير سليم

وفي هذه الفترة تكدس الكويتيون بدفاع منطقة قوامه ثمانية لاعبين لإبطال مفعول الهجمات العراقية التي اخذت تتوالى بمحاولات من باسم عباس في الدقيقة (30) ومهدي كريم في الدقيقة (31)، وكان يعيب بعض قواصلنا الهجومية عدم التوافق الفكري بين مهدي كريم وعمادمحمد، وتكررت مناولاتهما المقطوعة بصورة مملة، وفي المقابل شن نواف لحميدان ومحمد هود محاولتين تكسرت امام صلابة الدفاع باسم عباس الذي ينتزع اعجابنا في كل مباراة، وللمرة الثانية يضيع عمادمحمد فرصة جديدة للتسجيل في الدقيقة (44) عندما لعب كرة رأسية غير مركزة في لحظة اغلاق الحارس كنكوني للزاوية اليمنى فصدها الاخير وشتتها بعده الدفاع الى الخارج. وقبل ان يعلن الحكم نهاية الشوط الاول توغل يونس محمود داخل منطقة الجزاء الكويتية واستغل تقدم كنكوني ولعب كرته الى العمود البعيد قاصدة هوار ملامحمد الذي عجز عن اصطيادها فذهبت الى الخارج.

كنكوني تحت التهديد

بإنتهاء الشوط الاول، ايقن الدرب عدنان حمد بأن الصحوة الكويتية قد حدثت في مباراتنا وهو نفسه قد صرّح للصحافة الاردنية بأنه سوف لن يسمح للكويتيين بالصحوة وقلب طاولة المنافسة! لاسيما وان محاولاتهم الهجومية كانت صريحة لقطف النقاط الثلاث، لذلك تحسب حمد من تكرار تلك المحاولات في الشوط الثاني وربما تؤزم موقفنا في التصفيات اذا ما حدثت مفاجئة غير سارة، فبادر بالايعاز الى لاعبينا بنصب خيامهم في المنطقة الكويتية ويهددوا كنكوني ولعب برسائل تحذيرية بين وقت وآخر والاستحواذ على الكرة وسط الميدان واستغلال سمة قصر قامة مدافعي الكويت لمتابعة الكرات العالية من قبل يونس محمود، وبعد مرور ثمانية دقائق من بداية الشوط اضاع الاخير فرصتين احدهما من كرة ثابتة حصل عليها بعد اعثار هوار في الدقيقة (51) ارسلها الى يد كنكوني، والاخرى اهدرها في مواجهة الحارس وعلى بعد ثلاثة امتار في الدقيقة (53).

وفي الجانب الآخر، شن الكويتيون محاولتين في الدقيقة (56 و 75) احبطها نور صبري بشجاعة الى الخارج، وعاد عماد محمد لإضاعة فرصة ثالثة له بعد ان تعامل بإستخفاف مع كرة رأسية امام الحارس الكويتي، فذهبت كرته الى هوار الذي لم يحسن كيفية توجيهها فأرسلها عالية ليلتقطها كنكوني، دون عناء وكان ذلك في الدقيقة (59).

تشييع واطلاق سراح !!

هذا وقد اجرى الدرب الكويتي محمد ابراهيم تبديلين حيث اخرج عبد الرحمن موسى ومحمد الهدهود وادخل بدلاً عنهما راشدمحمد ومحمد راشد (على التوالي)، وهذا التغيير كان بمثابة ايذان لتشييع النزعة الهجومية في جسد الاولمبي الكويتي الذي انكمش تماماً نتيجة قلة خبرة مدربه الجديد، وفي المقابل اذن عدنان حمد بإطلاق سراح احمد صلاح من دكة الاحتياط في الدقيقة (62) ليشارك بدلاً من صالح سدير حيث قلت فاعليته منذ منتصف الشوط الاول مع زميله حسن تركي الذي كدنا ننسى وجوده في اللعب!

استفزاز كويتي

في الدقيقة (15) ارتكب باسم عباس خطأ تكتيكياً بتعمده عرقلة المهاجم الكويتي للطوع وكان بإمكانه تلافي الحصول على الانذار لولا اعتراضه بطريقة غير مقبولة تجاه الحكم.

وبعد هذا الوقت شهدت المباراة حركة كويتية لإستفزاز دفاعاتنا لكنها لم تشكل خطورة حقيقية على مرمى نور، ومن الجدير بالاشارة هنا الى ان طريقة ابعاد المدافعين للكرات كانت بحاجة الى توجيه من حمد اذ كانت تشتت الى الجوانب القريبة من الهجوم والجناح الكويتي مما يسهّل لهم فرصة استغلالها لضغط من جديد، وكاد صقر خضير استثمار احداها في الدقيقة (69) عندما مرت كرته بجوار القائم البعيد.

مد هجومي وحارس ضعيف

وفي الدقيقة (72) توفرت لعماد محمد فرصة رابعة داخل منطقة الجزاء لكنه لعب كرته عبثية الى الخارج! ولم تمض سوى دقيقتين حتى اضاع عماد للمرة الخامسة محاولة هز شباك الكويتية بعد استلامه مناولة من احمد صلاح الا انه تلاحم كنكوني وفقد تركيزه على الكرة.

وزاد حمد من ضغط المد الهجومي لمنتخبنا بإدخاله حيدر صباح بدلاً من مهدي كريم في الدقيقة (77)، وهذا التغيير تزامن مع خروج الحارس شهاب كنكوني بسبب اصابته واشتراك الحارس البديل صالح مهدي الذي لم يكن بمستوى كفاءة كنكوني الذي استغرقت عملية معالجته وخروجه من اللعب مدة اربع دقائق وبدت نظراته الى المدرب قادر على اللعب لكنه متردد!

عبوة ناسفة

وبعد محاولات جس نبض ردة فعل الحارس الجديد، ازدادت رغبة لاعبينا في طرق مرماه، وحانت الدقيقة (81) ليمرّر هوار ملامحمد كرة ساحرة مشت بالمسطرة وبكل رشاقة الى يونس محمود الذي واجه لحظتها الحارس صالح وقال له (اجلس محلك ولا تمس الكرة) فهي (عبوة ناسفة) رأسها بقوة لتهز الشباك الكويتية بعنف واندفع يونس بعدها خالعاً فانيلته وهو يشير بإصبعه الى الجمهور الذي استحق هديته، وشعر الكويتيون بعدها بأن احلام اثينا قد تناثرت برغم اصرارهم على بلوغ التعادل في الدقائق التبقية، وكاد نور صبري يحقق مبتغاهم فعلاً في الدقيقة (92) عندما اخطأ في الخروج لإبعاد الكرة وكان محمد راشد خلفه بمواجهة المرمى لكن توقيت حيدر عبد الرزاق كان ناجحاً في تغطية الوقت بسرعة وابعاد الكرة الى الخارج ومنقذاً نور من هفوة قاتلة!

الامر الذي لفت انتباهنا ان منتخبنا قضى اغلب دقائق الوقت المستقطع الضاف البالغ اربع دقائق في ساحة الكويتيين محاولة منه لتسجيل هدف ثالث وليس للحافظة على النتيجة فحسب مثلما كانت فرقنا في السابق تميل للاسلوب الاخير الذي دفعنا بسببه اثماناً غالية في غير مناسبة!

اكرم يشتري الاصفر!

كما لا يفوتني هنا الاشارة الى ضعف خبرة نشأت اكرم في امور لا يمكن ان يرتكبها حتى اللاعب الهاوي البسيط، فقد احتسب الحكم السنغافوري فاولاً ضد منتخبنا فقام نشأت بضرب الكرة بعد لصافرة وبذلك (اشترى) الكارت الاصفر بغباء وحرم من المشاركة في اللقاء المقبل مع الكويتيين في مرحلة الاياب!

مخالب اللص

نعم كسبنا الثلاث نقاط وتصدرنا المجموعة بعد تعادل السعودية مع عمان بهدف لمثله في ملعب الدمام، ولكن حسم الصدارة لم يتم الا بعد ثمانين دقيقة وامام منتخب مقهور لم شتات نصف لاعبيه من بقايا فريق مهزوم في دورة الخليج الاخيرة التي نال فيها- لأول مرة- المركز السادس وفي عقر داره!

وهذا يعني عدم الافراط بالتفاؤل في الدقائق الـ(27) التبقية قبل العبور الى اثينا، فنشوة التقدم بفارق نقطة واحدة عن السعوديين قد تسرق في غفلة بطاقة التأهل من جيوبنا ما لم نحترس جيداً من مخالب لص الفاجأة التي قد تعبث بأجمل احلامنا الكروية.

للتاريخ كلمة

كانت المواجهة (العراقية - الكويتية) في ملعب الزرقاء تحمل الرقم (6) في سلسلة المواجهات التاريخية في اطار التصفيات الاولمبية والتي كانت نتائجها على النحو التالي:

1 العراق* لكويت (2-1) تصفيات مونتريال عام 1976.
2. العراق * الكويت (صفر- صفر) تصفيات موسكو عام 1980.
3. العراق * الكويت (2-3) تصفيات موسكو (فاصلة).
4. العراق* الكويت (1-2) تصفيات سيئول عام 1988.
5. العراق* الكويت (1- صفر) تصفيات سيئول (فاصلة).
6. العراق* الكويت (2-1) تصفيات اثينا عام 2004 (ذهاب)
7. العراق * الكويت (؟) تصفيات اثينا (الاياب يوم 4/14)

الدرب عدنان حمد

محمد ابراهيم (مدرب الكويت)

المنتخب الكويتي الاولمبي